

## الباب الأول

### مقدمة

#### أ. خلفية البحث

أطلق النقاد العرب القدماء الرمز على الإشارة التي عرفها. كما قال قدامة بن جعفر "أن يكون القليل من اللفظ مشتقاً على معان كثيرة بإيجاء إليها أو لمحة تدلّ عليها". وقال ابن رشيق القيرواني "وهي لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملاً، ومعناه بعيد من ظاهر لفظه". فبناء على هذين التعريفين فالرمز في اللغة يستعمل على معان كثيرة من الدلالات تتجاوز ظاهره للفظ. وإنما الرمز لا يناظر شيئاً معلوماً وإنما يحيل على شيء مجهول نسبياً، فإذا هو لا يشابه المجهول النسبيّ أو يلخصه، وإنما يضع أفضل صياغة ممكنة له.<sup>١</sup>

ولما كان التأويل أداة من أدوات المستعملة لقراءة الشعر الصوفيّ خاصّة وكلامهم عامّة، وتفسير الرموز موجودة فيه أيضاً، فهو بتلك ضرورة ملحّة لإيجاد معنى ثانی محتبئ وراء الترميز عن طريق إهمال الظاهر واتجاه الباطن لفهم النصوص الصوفيّة وارجاعها إلى أصلها واختلاص الغية منها.<sup>٢</sup>

والرمز هو أسلوب من أساليب التعبير الذي شاع في الكتابات الصوفيّة، نثرًا كان أو شعراً. فهم يتكلّمون أو يكتبون عن مشاهد التي لا عهد للغة بها. فمن الطبيعي إذا أن يلجؤوا

<sup>١</sup> ساحة نصروري، "الرمز الصوفي"، ناد/الادب، جز ١٢، رقم ١، فبراير ٢٠١٦، ١٠-١١.

<sup>٢</sup> ساحة نصروري، "الرمز الصوفي"، ١١.

إلى هذا الأسلوب الذي يعينهم بعض الشيء على نقل أفكارهم وتصوير إحساساتهم، وهو ما استوجب قراء ذوي مواصفات معيّنة.<sup>٣</sup>

قال ابن جني "كانت اللغة أصواتا يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". فإن للصوفيّة لغة خاصّة التي حاولوا بها التعبير عن الأغراض والمرامى الذوقية التي اختصّوا بها وتعارفوا فيما بينهم على الدلالات الروحية للفظ الواحد فيها، هذا اللفظ الذي يكتسي عند دخوله كتابات القوم مفهوما مغايرا لما درج الناس عليه. وتشكل هذه الاصطلاحات الصوفية الأجدية العامة في لغة أهل الطريق، فهي أجدية الإشارات والتلويحات المتحشدة في العبارات التي تكلموا بها وفي الآثار المكتوبة التي بقيت بعدهم.

وقراءة التصوّف لا تقتضى تعلّم هذه الأجدية فحسب، بل تقتضى أيضا تذوقا قلبيا لحقائق الطريق ودقائق الولاية وتعرفا على مواضع اللفظ ودلالاته وتجربة فردية لمعاينة بعض لمحّة الأنوار. وإنّ القول بأنّ للصوفيّة لغة خاصّة يعني أنّ مفرداتهم شملت كافة نواحي الحياة، لغة غلبت عليها سمات الرمز والإشارة والتلويح.<sup>٤</sup>

ولقد ورد لفظ "رمز" مرّة واحدة فقط في القرآن، وهو قوله تعالى آية ٤١ من سورة ال عمران عند مخاطبة زكريا عليه السلام:

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا ۖ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا  
وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ.

<sup>٣</sup> أسماء خوالدية، الرمز الصوفي (بين الأعراب بداهة و الاغراب قصدا)، (رباط: ضفاف، ٢٠١٤)، ٢٣.

<sup>٤</sup> أسماء خوالدية، الرمز الصوفي، ٢٢

وأما الأسلوب الرمزي في القرآن الكريم فقد تمثل في عدة مظاهر منها، فهي الحروف التي جاءت في بداية السور، نحو: الم، المص، الر، المر، كهيعص، طس، وغير ذلك. فهذه الحروف تبدو عند التفكير السطحي عديمة المعنى، غير أنّ سحرها وجرسها ووقعها في الأسماع ومن ثمّ في القلوب أمر يجعل من العسير القول بأنها بلا معنى. إنّ هذه الحروف لما لها من ناحية رمزية التي تدعو الانسان ال التأمل وإعمال العقل وتجبره عن التفكير فيها ومعرفة مدلولاتها. معاني هذه الرموز، فإنها تؤدي إلى:

١. تنبيه الناس إلى إعجاز القرآن الكريم اللغوي: فمن المعروف أن القرآن الكريم منظوم من الحروف الهجائية التي تتكون منها اللغة العربية، ومع ذلك انبهر به العرب، وهم أهل البلاغة والفصاحة وعجزوا عن الإتيان بمثله، وكانت لغته ورموزه الخاصة بمثابة تحد لهم وتقريع لبلغائهم، وأهل الكلام منهم، حتى يقرؤا بالعجز من أنفسهم حتى يؤمنوا بأنه ما جاء إلا من عند الله سبحانه وتعالى.
٢. جذب الأنظار والعقول والأفهام إلى القرآن الكريم والحث على التفكير والتمعن في آياته. نشأة هذا الحال لكون هذه الرموز في صدر السور، فهي تجذب الأنظار والأفهام إليها، لأن العرب لم يألفوا هذه الرموز في نثرهم وأشعارهم. وكان ذلك سبب للعقول في التنبه إليها وتمعن النظر فيها. حتى إذا انتقلت إلى ما بعدها فلا تزال أبصارهم وأفهامهم معلقة بها، وتظل الحيرة والتساؤل معقودين حول كنهها ومعانيها ومراميتها. وهي بتحديدها للعقول نعمة للبشر، لأنها ستمثل دائما مجالا رحبا للتفكير العميق، لأن العقل أشد ما ينشط عند الصعوبات والمعضلات والغوامض.

٣. توجيه الأنظار إلى أهمية التعلم، لأن هذه الرموز مكونة من حروف العربية، فكأنها دعوة إلى تعلم هذه الحروف، وما يؤكد هذا النهج، هو ما يأتي بعد هذه الحروف غالباً من الحديث عن وسائل التعلم، من كتاب، وقلم، وكتابة.<sup>٥</sup>

بناء على هذه التصريحات فاحتاج البحث أن يختار الصوفي المفسر الذي يمكن على اطلاع معنى الرمز في القرآن. فقد ظهر في تاريخ الإسلام صوفياً كبيراً كثير المؤلفات والتلاميذ مشهوراً بطريقته الكبيرة وهو الشيخ عبد القادر الجيلاني. ثقافته في علوم الدين معتبرة وفي التصوف محكمة حيث وصفه الذهبي أنه الشيخ الامام العالم الزاهد العارف القدوة شيخ الإسلام وعلم الأولياء ومحيي الدين<sup>٦</sup>. وحاز في التصوف مكانة كبيرة، وأصبح شيخاً من كبار مشايخ الصوفية. والتف حوله المريدون، وتاب على يديه معظم أهل بغداد، وأسلم على يديه معظم اليهود والنصارى، وصار قطب الوجود.<sup>٧</sup> له كتاب في تفسير القرآن الكريم المسّمى بتفسير الجيلاني.

وأحد الآية التي تدخل فيها الرمز هي آية ٣٥ من سورة النور، قال تعالى:

اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ ۖ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ ۗ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝

<sup>٥</sup> محمد عطا مدني، "تأملات في آيات القرآن الكريم (التوجيهات العقلية غير المباشرة في القرآن الكريم)-استخدام الأساليب الرمزية"، العدد ١٥٩٤٤، نوفمبر ٢٠٢١، <http://akhbar->

زمن الوصول ١ نوفمبر ٢٠٢١. [alkhaleej.com/news/article/1136984#.YX9Q6UJoCBO.whatsapp](https://www.alkhaleej.com/news/article/1136984#.YX9Q6UJoCBO.whatsapp)

<sup>٦</sup> محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، جزء ٢٠، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥)، ٤٣٩.

<sup>٧</sup> منال اليمنى عبد العزيز، الغوث الأعظم، (القاهرة: الفكر الجديد، ٢٠١٦)، ١٠.

والكلمة الرمزية في هذه الآية هي "الله نور السموات والأرض" لأن معناها غير معروف حالا في ذهن السامع واحتاجت إلى التأويل. وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني في تأويل هذه الآية أن معنى "نور" هو المظهر أي الله مظهر السموات والأرض.

بناء على هذه التصريحات اراد الباحث أن يحلل تأويل آية ٣٥ من سورة النور عند الشيخ عبد القادر الجيلاني مع توضيح معناها من خلال كتبه في التصوف، بعنوان "تفسير الآية الخامسة والثلاثون من سورة النور في عند الشيخ عبد القادر الجيلاني دراسة في التفسير الإشاري".

#### ب. أسئلة البحث

بناء على خليفة البحث التي قدمها الباحث فيما سبق. فالأسئلة الأساسية في هذا البحث

هي:

١. كيف تفسير عبد القادر الجيلاني لآية ٣٥ من سورة النور؟
٢. ما خلقية تفسير عبد القادر الجيلاني لآية ٣٥ من سورة النور؟
٣. ما منهج تفسير الشيخ عبد القادر الجيلاني ولونه؟

#### ج. أهداف البحث وأهمياته

١. أهداف البحث

موافقا لأسئلة المذكورة، فالأهداف من هذا البحث هو :

- أ. معرفة طريقة تفسير الشيخ عبد القادر الجيلاني لآية ٣٥ من سورة النور.

ب. معرفة خلفيّة تفسير الشيخ عبد القادر الجيلاني لأية ٣٥ من سورة النور.

ت. معرفة منهج تفسير الشيخ عبد القادر الجيلاني ولونه.

٢. أهميات البحث

يرجو الباحث أن يكون هذا البحث مفيداً، فهي على النحو التالي:

أ. أهمية الأكاديمية

هذا البحث ممكن أن يكون نافعا على إسهام خزانة العلوم الإسلامية، خاصة

إلى الأكاديمي الذي سيبحث دراسة الآية الخامسة والثلاثون من سورة النور في التفسير

الإشاري من سورة النور. ويرجو الباحث ان يكون هذا البحث مرجعا ومصدرا لمن

يريد ان يبحث على نحو هذا الموضوع.

ب. أهمية الاجتماعية

(١) لتنمية الخطاب والتفكير للباحثين.

(٢) إضافة المراجع والمعلومات العلميّة التي يمكن استخدامها.

د. تحديد الموضوع

لكي لا يقع الخطأ في فهم هذا البحث وليكون واضحا سأتكلم عن تعريف

المصطلحات، وهي:

أ. التفسير

التفسير لغة على وزن فسّر-يفسّر-تفسيرا، معناه البيان والتوضيح.

واصطلاحاً هو علم يبحث فيه معان القرآن ومراده من جهة لفظه أو إشارته أو

مقصوده.<sup>٨</sup>

ب. الإشاري

تأويل القرآن على خلاف ظاهره لإشارات خفية تظهر لبعض أولى العلم أو

تظهر للعارفين بالله من أرباب السلوك والمجاهدة للنفس، وممن نور الله بصائرهم فأدركوا

أسرار القرآن العظيم أو انقدحت في أذهانهم بعض المعاني الدقيقة بواسطة الإلهام الإلهي

أو الفتح الرباني مع إمكان الجمع بينها وبين الظاهر المراد من الآيات الكريمة.<sup>٩</sup>

#### هـ. الدراسات السابقة

قد وجد الباحث بعض الدراسات السابقة التي تتعلق بهذا الموضوع، يعني:

ليلي ورداني في رسالتها بعنوان *Penafsiran Kata Nuur dalam Surah an-Nuur*

"*Ayat ٣٥ Menurut Muhammad Quraish Shihab dalam Tafsir al-Misbah*" كلية

الشرعية بجامعة فداغسدمفوان سنة ٢٠١٩. هذه الرسالة تبحث عن تفسير كلمة النور عند

محمد قريش شهاب بسورة النور آية ٣٥.<sup>١٠</sup>

ايدا مرية الزلفي في رسالتها بعنوان "*Amsal dalam al-Qur'an menurut Ibnu*"

"*Asyur (Studi Analisis Qur'an Surah an-Nuur Ayat ٣٤-٣٥)*"، كلية أصول الدين

<sup>٨</sup> منصورى سراج الدين اقبال و احمد فضيلي، *Pengantar Ilmu Tafsir*، (بندوغ، اغكاسا، ٢٠٠٥)، ٨٧.

<sup>٩</sup> محمد علي الصابوني، *التبيان في علوم القرآن*، (القاهرة: دار إجانسان، ١٩٦٨)، ١٧١.

<sup>١٠</sup> ليلي ورداني، *Penafsiran Kata Nuur dalam Surah an-Nuur Ayat 35 Menurut Quraish*

*Shihab dalam Tafsir al-Misbah*، الوجيبة الأخيرة، (فداغ سدمفوان: جامعة الاسلام فداغ سدمفوان، ٢٠١٩).

والعلوم الانسانية بجامعة وإلى سوغوسماراغ سنة ٢٠١٥. هذه الرسالة تبحث عن الأمثال في القرآن سورة النور آية ٣٤ إلى ٣٥ عند ابن عاشور.<sup>١١</sup>

بيهقي في رسالته بعنوان *"Penafsiran Ayat-Ayat Nuur dalam Tafsir al-Qur'an"*

*al-'Azhim Karya Sahal bin Abdullah at-Tustari"* كلية أصول الدين والفكرة الإسلامية

بجامعة اللاسلاسية سونن كليجكا ٢٠١٤. هذه الرسالة تبحث عن الايات التي فيها كلمة النور

عند التستري في تفسير القرآن العظيم.<sup>١٢</sup>

صلاح الدين في رسالته بعنوان *"Tafsir Ayat Cahaya dalam Misykat al-Anwar"*

*dan Orientasi Pendidikan Potensi Diri"* مجلة لتارا فنديكن ٢٠٠٩. هذه الرسالة

تبحث عن تفسير الآية الخامسة والثلاثون من سورة النور عند الغزالي في كتاب مشكاة الأنوار.

١٣

البحوث المذكورة فيما سبق قد كان فيها أوجه التشابه والاختلاف مع هذه الرسالة.

أما تشابهها فهي من جهة البحث عن الكلمة أو الآية الخامسة والثلاثون من سورة النور. وأما

اختلافها فهي أن هذه الرسالة ستبحث خاصاً عن تفسير كلمة النور في سورة النور آية ٣٥

على منهج الرمز في القرآن عند عبد القادر الجيلاني. ورسالة ليلي ورداني بحثت عن كلمة النور

عند محمد قريش شهاب، ورسالة ايدا مرية الزلفي بحثت عن هذه الآية من جهة امثالها عند ابن

<sup>١١</sup> ايدا مرية الزلفي، *Amsal dalam al-Qur'an menurut Ibnu 'Asyur (Studi Analisis Qur'an*

*Surah an-Nuur 34-35*، الوجيبة الأخرى، (سماغ: جامعة الاسلام ولي سوغو، ٢٠١٥).

<sup>١٢</sup> بيهقي، *Penafsiran Ayat-Ayat Nuur dalam Tafsir al-Qur'an al-'Azhim Karya bin*

*Abdullah at-Tustari*، الوجيبة الأخرى، (يوكياكرتا: جامعة الاسلام سنن كالي جكا، ٢٠١٤).

<sup>١٣</sup> صلاح الدين، " *Tafsir Ayat Cahaya dalam Misykat al-Anwar dan Orientasi Pendidikan*

*Potensi diri*"، لتارا فنديكن، جزء ١٢، رقم ١، جوي ٢٠٠٩.

عاشور، ورسالة بيهقي بحثت عن الايات النورانية في القرآن في تفسير القرآن العظيم عند التستري، ورسالة صلاح الدين بحثت عن تفسير الغزالي لهذه الآية في كتاب مشكاة الأنوار. بناء على ذلك فقد ظهر الفرق بين هذه الرسالة مع المباحث المذكور.

## و. مناهج البحث

المنهج، يقال باللغة الإنكليزية "Method" يأتي من اللغة اليونانية "methodos"، ومعنى هذه الكلمة هي كيفية التصرف بحسب الأصول أو القواعد الخاصة أو على معنى أنه طريقة يستعملها الناس. المنهج في بحث علمي يتعلق بطرق فهم الكائن الذي هو هدف البحث ذي الصلة.<sup>١٤</sup> قال شفري حارحف، المنهج في بحث علمي يتعلق بشرح التقنيات أو الأدوات التي تستعمل في جمع البيانات وتحليلها.<sup>١٥</sup> أما المنهج الذي يستعمله الكاتب في هذه الدراسة:

### ١. شكل البحث ونوعه

شكل هذا البحث كان بحثاً مكتيباً، وهي دراسة التي تجمع البيانات من المقروءات المتنوعات سواء كانت من المكتبات ونحوها.<sup>١٦</sup> والبحث المكتبي سيتم إجراءه من خلال تتبع الدراسات السابقة ذات الصلة أو التي لديها موضوع وثيق بالبحث

<sup>١٤</sup> رحمدي، *Pengantar Metodologi Penelitian*، (بنجرماسين، مكتبة أناساري، ٢٠١٧)، ٧.

<sup>١٥</sup> سفيري هراهف، *Tips Menulis Skripsi dan Menghadapi Ujian Komperhensif*، (جاكرتا:

فستاكا قوائتم، ٢٠٠١)، ٧٢.

<sup>١٦</sup> هموان واسطى و الأصدقاء، *Pengantar Metodologi Penelitian: Buku Panduan Mahasiswa*،

وندي س. براتا، (جاكرتا: كرامديا فستاكا أوتما، ١٩٩٢)، ١٠.

الذي سيبحث، ويفهم الأساس النظري بأنه أعداد النظريات التي تتصل بالبحث وهذا يوجد من طريق البحث بعدد من مصادر المكتبة التي تحتوي على النظريات المناسبة بهدف البحث.<sup>١٧</sup>

يستخدم الكاتب في هذا لبحث نوعا من المنهج النوعي. أمّا بالنسبة للمبحوث وغرضه فالكاتب يستخدم منهجا وصفيا، أي المنهج الذي يصدف إلى وصف الأشياء بمزيد من التفصيل.<sup>١٨</sup> وطريق البحث الذي سيتم إجراءه على وجه التعمق في رسالات عن كتب عبد القار الجيلاني، فضلا عن كلمة النور في سورة النور أية ٣٥، والآيات التي تبحث عن النور عاقا. كذلك الكتب الأخرى التي تكون مادة للتحليل.

## ٢. البيانات ومصادرها

### أ. البيانات

البيانات هي حقيقة تجريبية جمعها الباحث لحل المشكلات أو الإجابة على أسئلة البحث. البيانات هي شيء ليس له معنى للمتمسلم لأنها تحتاج إلى المعالجة. قال Sharsimi Arikunto "البيانات هي نتيجة من كتاب الباحث سواء كانت من تجريبية أو الأرقام".<sup>١٩</sup>

<sup>١٧</sup> رحدي، *Pengantar Metodologi Penelitian*، ٣٧.

<sup>١٨</sup> رحدي، *Pengantar Metodologi Penelitian*، ٥٩.

<sup>١٩</sup> سهارسمي أريكونتو، *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*، (جاكرتا: ريناكا جفتا،

## ب. مصادر البيانات

(١) مصدر البيانات الأساسية هو البيانات التي توجد من مصدر البيانات الأولى في موقع البحث أو كائن البحث<sup>٢٠</sup>. كان مصدر البيانات الأساسية لهذه الدراسة هو كتاب التفسير الجليلاني.

(٢) مصدر البيانات الثانوية هو البيانات التي توجد من المصدر الثاني أو المصدر الثانوية للبيانات المطلوبة<sup>٢١</sup>. مصدر البيانات الثانوية في هذا البحث هو مثل كتب ومجلات ومقالات تتعلق بكلمة النور في سورة النور أية ٣٥.

## ٣. أسلوب جمع البيانات

أسلوب جمع البيانات هو الطريقة التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات، فلأنّ نوع هذا البحث مكتبيّ فطريقة جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث هي تحليل مصادر البيانات الأساسية التي تحتاجها الباحث في هذه الدراسة من تفسير الجليلاني وفكرته المتعلقة بكلمة النور في سورة النور أية ٣٥. ثمّ إذا فرغ التحليل من مصادر البيانات الأساسية فسيبحث الباحث البيانات من مصادرها الثانوية عمادة للبحث الأساسي.

<sup>٢٠</sup> برهان بوغين، *Kebijakan , Ekonomi-Metodologi Penelitian Kualitatif: Komunikatif* , Publikasi dan Ilmu Sosial lainnya (جاكرتا: كنجانا، ٢٠٠٦)، ١٢٢.

<sup>٢١</sup> برهان بوغين، *Kebijakan , Ekonomi-Metodologi Penelitian Kualitatif: Komunikatif* , Publikasi dan Ilmu Sosial lainnya (جاكرتا: كنجانا، ٢٠٠٦)، ١٢٢.

## ٤. تحليل البيانات

بعد أن يجمع الباحث البيانات، سيحللها لحصول النتائج المرادة، وطريقة

التحليل هي:

أ. طريقة وصفية، وهي طريقة التفصيل والتعريف بالدراسة المتعلقة بهذه الرسالة.

وفي هذا سيشرح عن تفسير الصوفيّ وما يتعلق به ثمّ عن ترجمة عبد القادر

الجيلاني من مناقبه وتفسيره.

ب. طريقة تحليلية، وهي بعد أن يشرح ويوضّح البيانات في هذا البحث، سيحلل

الباحث عن تفسير كلمة النور في سورة النور آية ٣٥ وجميع ما يتعلق به.

## ز. ترتيب البحث

ترتيب هذا البحث العلمي على خمسة أبواب.

**الباب الأول:** المقدمة، يتضمن هذا الباب على خلفية البحث، وأسئلة البحث،

وأهداف البحث وأهميتها، وتحديد الموضوع، ودراسات السابقة، ومنهج البحث، وترتيب

البحث.

**الباب الثاني:** يتضمن هذا الباب عن تفسير الصوفيّ وانقسامه.

**الباب الثالث:** يتضمن هذا الباب عن ترجمة عبد القادر الجيلاني من مناقبه

وتربويّته ومصنفاته وأراء العلماء فيه وتفسيره والتوثيقا لتفسيره.

الباب الرابع: يتضمن هذا الباب عن تفسير الآية الخامسة والثلاثون من سورة

النور عنده والتحليل فيه.

الباب الخامس: الخاتمة، وفيها يذكر عن النتائج، والإقتراح ذات الصلة بالدراسة.